الناس انه وقوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين
ثم قال تعالى موكدا للتكذيب بهم انا على ما نحن عليه من الجلال لحكايات
من العظمة دايما لعبادنا منذرين بالقران من عصى الله لانا خذهم من غير
انذار لاجل رحمتنا لهم لرقة طبعهم وضعف قلوبهم ولما وصف ليلة انزال
القران بالبركة واعلم ان من اعظم بركتها الانذار لمن انها فرقة من البشارة
لكنها قابلة لكل خير به ليال اتباع ذوي الشوكة من الامر الكثر مما اتباع
ذوي البركة من العلما واذا انقارض عندهم امر العالم والظالم فقدموا امر الظالم
لما يخافونه من ندامته واهملوا امر العالم وان عظم الرجا ببشارته فقال
معللا لبركتها يعود بتعليل الانزال فيها وتعظيما لما يحصل فيها من بركات
التفصيل فيها اي في الليلة المباركة سوا قلنا انها ليلة القدر او ليلة النصف
من شعبان اصالة او ابتدا يفرق اي يبين ويفصل ويوضح مرة بعد
اخرى كل امر حكيم اي محكم الامر لا يستطاع ان يطعن فيه بوجه من جميع
ما يوحى به من كتب وغيرها من الارزاق والاجال والنصر والهزيمة والخصب
والقحط وغيرها من الحوادث وجريانها في اوقاتها واماكنها ويبين ذلك
للملايكة من تلك الليلة الى مثلها من العام المقبل فيجدونه سوا فيزدادون
بذلك ايمانا وقال المهدوي ومعنى هذا القول امر الله عز وجل الملايكة بما
يكون في ذلك العام ولم يزل ذلك في علمه عز وجل وجوز الزمخشري ان يكون
حكيم بمعنى ذي حكمة وهو من الاسناد المجازي لان الحكيم صفة صاحب
ذلك الامر على الحقيقة ووصف الامر به مجاز فان قيل ما موقع
هاتين الجملتين انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم قلت قال
الزمخشري هما جملتان مستانفتان ملفوفتان فسر بهما جواب القسم
الذي هو

الذي هو قوله انا انزلناه في ليلة مباركة كانه قيل انا انزلناه لان
من شاننا الانذار والتحذير من العقاب وكان انزالنا اياه في هذه
الليلة خصوصا لان انزال القران من الامور الحكمية وهذه الليلة يفرق
فيها كل امر حكيم انتهى قال التقي السبكي في تفسيره ولا مزية على حسنه
وقوله ملفوفتان من باب اللف والنشر لان انا كنا منذرين راجع
الى انا انزلناه وفيها يفرق راجع الى في ليلة مباركة وبعث الكلام على
ان بركتها المعنى فيها اقتضى ذلك ولم ينظر الى من جعل انا كنا منذرين جواب
القسم انتهى ولاجل ما قيل ان هذه الليلة المباركة هي ليلة النصف من شعبان
وانه يفرق فيها كل امر حكيم اصالة وابتدا قال بعضهم فضل رجب في العشر
الاول منه لاجل فضل اول ليلة منه وفضل شعبان في العشر الاوسط
لاجل ليلة النصف وفضل رمضان في العشر الاخر منه لاجل ليلة القدر
وذكر ابن ابي الصيف اليمني في فضل ليلة النصف من شعبان انه قيل
ان شهر شعبان شهر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لان اية الصلاة
ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية نزلت فيه نقله الامام العلامة
الشهاب القسطلاني في كتابه في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وقد ذكر الحافظ ابن حجر عن ابي ذر الهروي ان الامر بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم يعني بقوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
الاية كان في السنة الثانية من الهجرة وقيل في ليلة الاسرى انتهى من فوايد
الليلة للسيد السمهودي رحمه الله وذكر بعضهم لليلة النصف من شعبان
اسماء كثيرة وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وقد اوصل اسماءها ابو الخير
الطالقاني الى اثنين وعشرين اسما فمن اسمايها الليلة المباركة اي ذات

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)